

كان ابراهيم مسترظا طالبا للتوحيد حتى وفقه الله فلم ي  
يضره ذلك وايضا كان ذلك في طفولته قبل قيام الحجية عليه  
فلم يكن كذا ولا صح الثاني ان لا يجوز ان يكون رسول يات  
عليه وقت من الاوقات الا وهو لله موحد وبه غارق ومن  
كل معبود سواه بربري قالوا في ناوله وجه احدها  
وهو الاصح ان ابراهيم ذكر ذلك على وجه الاحتجاج عليهم  
بقوله هذا امر اي في زعمك فلما غاب قال لو كان الله لما غاب  
غاب كما قال تعالى ذوق انك انت العزيز الكريم اي عند نفسه  
وزعمك وكما اخر خبر عن موسى انه قال وانظر الي الهيكل  
اي في زعمك فلما افرا قال لا احب الاولين فضلا عن عمادهم  
فان الانتقال والاحتجاج يقتضي الاحكام والحدوث  
وبما في الالهية فلم يتجمع فيهم ذلك فلما لم يقر بازغا  
قال لهم هذا امر فلما اقل قال لم يبعدي من اي بيتي  
عليه الهدى لانه لم يكن مضد يا والانبيا لم يزلوا يسألون  
الشياطين على الاجتهاد وكان ابراهيم يقول واجنبي وبني ابي  
تعبد الاصنام فلما راى الشمس بازغا اي عند طلوع النهار  
قال لهم هذا امر هذا الامر اي من الكواكب والنجوم بل هذه  
مع ان الشمس مؤنثة لانه امراد هذا الطالع او اراده ملك الي  
الغني وهو الضياء والنور لانه مره اضواء من النجم والشمس  
وذكره

وذكره لتذكر خبره فلما اقلت اي عريت وقويت عليهم الحجية  
فلم يرجعوا قال يا قوم اي بربري مما هو منتشر كون باله من  
الاصنام والاجرام المسجدة المسمومة الي يحدث التي  
تجملونها شر كالحا لغتها والوجه الثاني من التاويل انه قال ذلك  
علي وجه الاستفهام فقد بره اهدى امره كقولهم تعالى فان مت  
فهم الخالدون اي انهم الخالدون وذكره على وجه التوبيخ  
منه الخالفهم والوجه الثالث انه اراد ان يستدبرهم  
بهذا القول وبغير فهم خطاهم وجعلهم ومثل هذا مثلا  
من ورد على قوم يعبدون صنما فاظهر تقطيعه فاكرموا  
حتى صد مروا في كثير من الامور عن مراية الربان ذهبهم عد  
فشا وروه في امره فقال الربان ان تدعوا هذا الصنم حتى ينكسف  
عنا ما اصبتنا اصابتنا فاجتهدوا حوله يتضرعون فلما تبين  
لهم انه لا ينفع ولا يدفع دعاهم ابران يدعوا الله فدعوه فصرف  
عنهم ما كانوا يجدون فاسلموا فان قيل لم احتج عليهم بالافو  
دون البروغ وكلاهما انتقال حال ابراهيم اجيب بان  
الاحتجاج بالافو اظهر لانه انتقال مع خفا واحتجاب  
ولما ظهر خلاف قومه وتبرط من شركهم وقاؤه من تعبده  
التاظهر ما هو عليه من الحق بقوله اي وجهته وجمعي  
اي اخلصت فهدى وصرفت شهادتي للذي فطر السموات